2005 ممم - ٥٥١٥ - ٢

كتاب مفتوح

السيد الرئيس
تحية وبعد،
من موقعنا المواطني، ومن الموقع الذي تحتله جمعيتنا في الدفاع عن حقوق الإنسان في لبنان وحمايتها من أي تعد أو انتهاك، نتوجه إليكم لنعبر عن قلقنا تجاه استمرار ملف المفقودين معلقا"حتى تاريخه. وأنتم لأدرى، بأن فعل الخطف، هو جريمة بحد ذاتها يعاقب عليها القانون، كما أنه يمثل أكبر انتهاك لحقوق الإنسان، وأن عدم معالجته لا يقل انتهاكا"لحقوق المفقودين وأهاليهم.
السيد الرئيس،
نعلم أنكم على إطلاع على هذه المأساة. نعلم أنه جرى، منذ بداية العام ٢٠٠٠، تشكيل لجنتين رسميتين لحل هذه المعضلة الإنسانية والوطنية. نعلم أن مجموع عدد الملفات التي جرى إحصاؤها والاستقصاء عن أصحابها من قبل الهيئتين الرسميتين بلغت ٢٣١٢ حالة فقدان، توزعت وفق إفادات عائلاتهم كما يلي: ٢٤٠ مفقودا" لدى العدو الإسرائيلي، ٢٧٧ لدى سوريا والحالات الباقية فقدت داخل الأراضي اللبنانية.
لكن مصدر قلقنا هو عدم صدور نتيجة العمل الذي من أجله شكلت هاتين الهيئتين أولا"،
وثانيا"ذلك الصمت الرسمي المطبق إزاء عدم إنجاز المهام التي أنيطت بهما، وإزاء اختفاء الهيئة الرسمية الثانية التي كان يرأسها الوزير فؤاد السعد دون أي توضيح للأمر.
بناء على ما تقدم، وحرصا" على حقوق الإنسان في بلدنا التي كرسها الدستور اللبناني، وتنفيذا" لمضمون المعاهدات والمواثيق، المتعلقة بهذا الشأن، التي وقعها لبنان وانضم إليها،
وانطلاقا" من أن طمس وإخفاء خبايا هذا الملف بدل مواجهته لإيجاد الحل العادل له يحوله إلى لغم قد ينفجر في وجه الأجيال المقبلة،
وسعيا" لإقامة سلام حقيقي في البلاد، وتأكيدا" للعدالة، وحق الأهالي بمعرفة مصير ذويهم،
نطالبكم بالعمل الفوري لإقفال هذا الملف، وذلك من خلال:

- الإفراج الفوري عن تقرير هيئة تلقي شكاوى أهالي المفقودين الموجود لدى الأمانة العامة لمجلس الوزراء منذ شهر أيار العام ٢٠٠٣.
- اتخاذ التدابير المترتبة عن نتائج هذا التقرير وفي المقدمة العمل الفوري من أجل الإفراج عن الأحياء من المفقودين حيثما وجدوا في إسرائيل أو في سوريا، والعمل على الكشف عن رفات الموتى منهم ليصار لاحقا" إلى تسليمها لذويهم.
- نبش كافة المقابر الجماعية التي حددها تقرير الهيئة الرسمية الأولى للاستقصاء عن جميع المخطوفين والمفقودين وتحديد مصيرهم، وعدم ترك الأمر رهن المصادفة كما جرى في مقبرة شرقي صيدا.
- متابعة الإجراءات الجدية والسريعة المتعلقة برفات المفقودين الثمانية التي وجدت في مقبرة "مراح الحباس" الآيلة إلى التعرف على هويات أصحابها، وإعلان نتائج ذلك للرأي العام اللبناني وتسليم الرفات إلى عائلاتها.

2005uuuu-0001b-2

- استدعاء جميع المرجعيات السياسية التي شاركت تنظيماتها وأحزابها في الحرب ( جلهم مـا زال على قيد الحياة) والطلب إليها تقديم كل ما لديها من معلومات وملفات تتعلق بـالمفقودين كي يصار إلى الكشف عن مصيرهم.
- اتخاذ كل التدابير الآيلة إلى جلاء مصير كل مفقود داخل الأراضي اللبنانية أو خارجها.

السيد الرئيس

آن الأوان كي يقفل هذا الملف الذي يعتبر أقسى وأخطر ملف خلفته الحرب. مـن حـق أهـالي المخطوفين والمفقودين أن يعرفوا مصير أحبائهم، لأن الحقيقة مهما كانت مؤلمة، تبقى أقل إيلاما" من إبقاء مئات العائلات رهينة الانتظار الذي طال، فريسة الألم والأمل كلما حرر معتقـل مـن سجن، أو عادت رفات إلى تراب الوطن، أو خرجت جمجمة من مقبرة.

السيد الرئيس

هذه الحقيقة رهن قيامكم بمسؤولياتكم تجاه أبناء هذه الدولة والمقيمين على أرضها. ومـن جهتنـا سوف لن نألو جهداً في متابعة هذا الملف, ونضع كل امكاناتنا في تصرفكم على أمل إقفاله بأسرع ما يمكن حتى لا نجد أنفسنا مضطرين إلى اللجوء إلى المحاكم والى المحافل الدولية .